الأساليب التقنية فى معالجة الأسطح الخشبية فى العصر الفاطمى كمصدر لإثراء الخبرة الفنية فى مجال تعليم أشغال الخشب

د / جاسم عبد القادر الجمعه
الأستاذ المشارك بكلية التربية الأساسية
قسم التربية الفنية
والعميد المساعد للشئون الطلابية

الأساليب التقنية فى معالجة الأسطح الخشبية فى العصر الفاطمى كمصدر لإثراء الخبرة الفنية فى مجال تعليم أشغال الخشب

خلفية البحث :

تعتبر القيم الفنية وما يرتبط بها من أساليب تقنية فنية متعددة هى إحدى العوامل المؤثرة فى تطور تعليم الفنون. وف أشغال الخشب من الفنون العريقة التى ساهمت دائماً على مر العصور الفنية بالإرتقاء بالمنتج الفنى وتعدد أساليب صياغته فى مجال التشكيل الخشبى سواء المسطح أو المجسم منها.

فقد خاض الفنان فى خامة الخشب عبر العصور وحتى يومنا هذا العديد من التجارب الفنية سواء فى الخامة والخامات المضافة أو فى طرق معالجتها، أو فى معالجة سطوح تلك المنتجات الخشبية بما يتناسب وطبيعة ونوعية المنتج والعصر الذى ينتمى إليه، وما يقدمه من حلول تقنية جديدة تتوائم والتغيرات الحادثة فى مجال الفنون عامة وما نعكسه على فن أشغال الخشب بصفة خاصة لأنه جزء لا يتجزأ من الفنون، بل هو أقدمها وأعرقها.

لقد شهد الفن الإسلامى فى مجال أشغال الخشب خاصة فى عصر الفاطميين تطوراً كبيراً وملحوظاً، وإزدهاراً واضحاً عما كان عليه من قبل من حيث التقنيات والأساليب الإدائية المتنوعة بقيمها الفنية والتشكيلية والتعبيرية. وذلك ما دفع الباحث إلى إختيار تلك الفترة لدراسته هذه. حيث يتميز العصر الفاطمى بمصر بصفة خاصة بتقنيات فنية متعددة فى معالجة الأسطح الخشبية مما أضفت على الإنتاج الطابع الجمالى عن

طريق إستعمال الفنان للتقنيات الزخرفية العديدة بحرية وطلاقة وثقة وسيطرة، مما يؤكد أنه كان على قدر كبير من الدراسة والعلم بإمكانيات الخامة وخصائصها مع المحافظة على التراث الإسلامى، ولكن بصياغات فنية متعددة وجديدة تجمع بين التقاليد الفنية الموروثة الإسلامية الشائعة من قبل، مع إضافة تقنيات جديدة يعكسون فيها ميلهم إلى التجريد على أساس حب الطبيعة والعمل على إحيائها بأساليب فنية تقنية متطورة.

ويرى الباحث إن القيم الفنية المتكاملة للعمل الفنى فى العصر الفاطمى تتبلور وتتم نتيجة تفاعل الفنان مع الخامة وتطويعها فى مجال التشكيل الفنى لتلبية إحتياجات المجتمع من المنتجات الخشبية المتنوعة وتوظيفها تبعاً للمكان والغرض الفنى المطلوب له.

فإن الفن يعطينا صورة مرئية مثيرة لتقدم الثقافات وما يصحبها من تقنيات من خلال ما يقدمه لنا التراث من أساليب إتصال تساعد على الإبقاء والحفاظ على الثقافات المصاحبة للتراث. وبذلك يكون هدف التربية الفنية هو تطور مفهوم الفن من خلال دراسة التراث وتفهم أساليبه وتقنياته على أساس أنه نشاط جوهرى أساس لربط التراث بالمعاصرة.

فإن القيم الفنية الكامنة وراء معالجات الفنان المسلم فى العصر الفاطمى للأسطح الخشبية بتنوعاتها المختلفة من حفر، وتطعيم وتلبيس بالمعدن والعاج، والرسم بالقشرة أو التلوين والتذهيب، بالإضافة إلى الأويمة، ومشغولات الخرط، وراء إزدهار وثراء المنتج الفنى الخشبى فى العصر الفاطمى مما تؤثر بلا شك فى إدراك صفة الشكل وإرتباطه الحضارى بتلك الفترة التى أنتج فيها من تكسيات جدارية للقباب والمنابر والمساجد والأبواب والصناديق الخشبية والأرائك وغيرها من المنتجات ذات

الطابع الجمالى. ولذلك يجب أن تتناسب تلك المعالجات السطحية مع هيئة الشكل الخشبى المراد معالجة سطوحه، مع إضفاء الطابع الجمالى له مع مراعاة أن تتناسب تلك المعالجات السطحية مع حجم الشئ الذى تظهر عليه ثم مع وظيفته. فمعالجة الأسطح الخشبية بتقنياتها المتعددة يجب أن ترتبط بطبيعة المنتج، ورفع قيمته الفنية والتشكيلية إلى أعلى درجات التأثير.

فتعتبر التربية الفنية بمجالاتها الفنية المتعددة ومنها مجال أشغال الخشب هو وسيلة ليكتسب الطالب عن طريقها فهم القيم الفنية التى تجعله يحترم الأعمال اليدوية وتراثه الفنى والكشف عن جوانب الإبداع فيه من خلال دراسته الفنية لما فيه، وما تركه الأجداد من قيم وأساليب تعبيرية وتقنية ترتبط بالجانب الوظيفى والفنى فى آن واحد مما جعل هذا التراث له قيمة وأصالته، التى لا زالت حتى الأن هى المدخل الحقيقى لفهم طبيعة ذلك المجال وأساليب صياغته بما يتوائم وطبيعة الخامة والأدوات المستخدمة فى تحقيق ذلك الفكر ولكن بأساليب وصياغات فكرية معاصرة تتمشى وطبيعة العصر الذى نعيش فيه.

إن خطة الدراسة لمادة أشغال الخشب بقسم التربية الفنية تؤكد فى إطار منهجها على تدريس فنون التراث وتفهمه من خلال دراسة الأسس التركيبية للأشكال الخشبية، والمنطق البنائى الكامن فى مختارات من أعمال التراث، للإستفادة منه فى إنتاج الطلاب لإعمالهم الفنية، دون تقليد أو تكرار، بمعنى أن دراسة المنتجات الخشبية فى العصر الفاطمى، وما تحتوى عليه من معالجات سطحية متنوعة، ما هى إلا مدخلاً لفهم التقنيات والتدرب عليها وصولاً لإكتساب الخبرات العديدة من تلك النصيات

والاستفادة منها فى التشكيلات الخشبية المعاصرة من منطق الجمع بين الأصالة المتمثلة فى دراسة التراث وبين المعاصرة من حيث طبيعة المنتج الذى يتكيف وتلك الحياة المعاصرة. فإن ظاهرة إستلهامنا للتراث ذات إثر إيجابى فى إرساء مبادئ نهضتنا الفنية الحديثة والربط بين ماضينا وحاضرنا وتطلعاتنا نحو متطلبات الإبداع التى تبدأ بوعى الفنان لواقعة وثقافته وتراثه.

مشكلة البحث :

لكل حضارة سمات وخصائص فنية تجعلها متميزة بين الحضارات الأخرى مما جعلت إتجاهات الباحثين حول تناول التراث فى مجال فن أشغال الخشب، وإستخلاص التقنيات الفنية الزخرفية المنفذه على سطوحه خاصة، من أهم الدراسات التى يمكن من خلالها تعميق مفهوم ودور التراث الفنى فى نقل الخبرة الفنية التقنية وتوضيح المحاور الأساسية التى بنيت عليها تلك الوحدات الزخرفية وما إرتبط بها من تقنيات ساعدت على التنوع والوحدة فى بناء ذلك العمل الفنى المتكامل، مما يتطلب دراستها من خلال محورين أساسيين هما :-

المحور الأول :

تعميق المنطلق الفكرى والتقنى عند دراسة الطلاب للتراث الحضارى القديم والإستفادة منه فى عملية النمو الفنى فى مجال أشغال الخشب من حيث.

(أ) إستخلاص الأساليب التقنية الفنية المتبعة فى معالجة الأسطح الخشبية فى العصر الفاطمى ومدى إرتباطها بالمنتج الفنى.

(ب) توظيف تلك الأساليب التقنية فى معالجة الإنتاجات الخشبية وما يرتبط بها من معالجات لأسطحها بما يتناسب والعناصر الزخرفية المضافة للمنتج الخشبى.

المحور الثانى :

ربط تلك الأساليب التقنية بحلول تصميمية جديدة يمكن أن تضفى على المنتج الخشبى اللمسة الجمالية والبيئية والتراثية التى يتأكد من خلالها الربط بين الأصالة والمعاصرة لدى دراسى أشغال الخشب بالقسم.

هدف البحث :

١- يهدف البحث إلى التعرف على الأساليب التقنية المنفذة على المنتجات الخشبية فى العصر الفاطمى، للوقوف على أهم تلك الأساليب الأدائية والمهارية المميزة فى ذلك العصر ومدى إرتباطها بالمنتج الخشبى.

٢- إظهار قيمة المعالجات السطحية للمنتج الخشبى.

٣- الإستفادة من تلك التقنيات والأساليب الإدائية فى إثراء مجال تعليم أشغال الخشب بالقسم من خلال ربط تلك الأساليب التقنية بحلول تصميمية جديدة يتأكد من خلالها الربط بين الأصالة والمعاصرة لدى دراسى أشغال الخشب بالقسم.

أهمية البحث :

١- نحاول فى هذا البحث توضيح أهمية دراسة الأساليب التقنية فى معالجة الأسطح الخشبية للوقوف على الأساليب الأدائية والمهارية المتميزة ومدى الإستفادة منها فى رفع كفاءة معلم التربية الفنية.

٢ -تقديم حلول عملية لإمكانية معالجة الأسطح الخشبية فى ضوء فهم وإدراك العلاقة بين المنتج والتصميم المتعلق به فنياً.

٣- إثراء الخبرة التقنية فى مجال أشغال الخشب لدى طلاب القسم من خلال تناول تلك الدراسة والتجريب فيها.

فروض البحث:

١- هناك تقنيات وأساليب أدائية مختلفة لتنفيذ التصميمات على سطوح المنتجات الخشبية فى العصر الفاطمى.

٢- إن دراسة الأساليب التقنية فى المشغولات الخشبية الفاطمية قد تسهم فى إيجاد قيم فنية متنوعة لمعالجة الأسطح الخشبية لدى دارسى أشغال الخشب بالقسم.

٣- إن التوظيف المستخدم فى الأساليب التقنية للمنتجات الخشبية فى العصر الفاطمى يمكن أن تكون مصدراً لإثراء المنتج الخشبى لدى طلاب التربية الفنية فى مجال التعليم.

حدود البحث:

١- تقتصر تلك الدراسة على إختيار نماذج من أشغال الخشب فى العصر الفاطمى بمصر فى الفترة (٥-٦هـ) (١١-١٢م) متضمنة نوعيات متعددة لأساليب الصياغة التقنية فى معالجة الأسطح الخشبية، كمدخل للتعرف على تلك التقنيات ومدى إرتباطها بفلسفة الفن فى تلك الفترة.

٢- يقتصر البحث على دراسة المعالجات الفنية والتقنية المتعددة للأسطح الخشبية وما إرتبط بها من تصميم، وما بها من مهارات وإتجاهات فنية متعددة لتحقيق المعادلة بين المنتج الخشبى وبين ما يرتبط بسطوحه من قيماً فنية متعددة تضفى على الشكل القيمة الجمالية.

منهجية البحث :

ينهج هذا البحث المنهج التاريخى الوصفى التحليلى لتحقيق أهداف البحث حيث يتبع الخطوات التالية :-

١- المنهج التاريخى لدراسة فن الخشب فى العصر الفاطمى والسمات الفنية له، والعوامل التى أدت إلى غزارة الإنتاج الخشبى وما إرتبط به من تقنيات فى تلك الفترة.

٢- دراسة وصفية تحليلية لبعض المنتجات الخشبية وما إرتبط بها من تصميمات منفذة على السطح بطرق وأساليب تقنية مختلفة، ومدى إرتباطها بطبيعة المنتج الخشبى.

٣- وضع تصور لمدى الإستفادة من محتوى الأساليب التقنية الخشبية فى العصر الفاطمى فى رفع كفاءة معلم التربية الفنية فى معالجة وتصميم الأسطح الخشبية المعاصرة.

٤- إجراء بعض التطبيقات مع طلاب القسم مستفيداً من تلك الدراسة.

٥- إستخلاص لأهم النتائج والتوصيات.

أولاً : العوامل البيئية والثقافية التى أدت إلى تطور أشغال الخشب فى العصر الفاطمى :

(نبذة تاريخية : لقد أسس الفاطميون دولتهم عام (٣٥٨هـ - ٩٦٩م) وكانت عاصمتها "القاهرة" حيث شملت كل من مصر والشام والحجاز واليمن وشمال أفريقيا، وإمتد نفوذها إلى بلاد الأندلس وصقلية، وتأثر بفنونها جنوب إيطاليا والأندلس والمناطق فى جنوب البحر الأبيض المتوسط، وأصبحت موئلاً للفنون والعلوم والفلسفة والدين. (١٠-٨١).

ويمكن تقسيم مده الخلافة الفاطمية التى تزيد عن القرنين إلى فترتين، الفترة الأولى إستغرقت حوالى قرن وإمتاز خلفاؤها بقوة الشخصية، وإزدهرت فى عصرهم الأداب والعلوم والفنون، أما الفترة الثانية، فكانت كلها منازعات وخلافات مما أدت إلى قلة وإزدهار الفنون فيها.

"ولقد إستمر الإزدهار الفنى فى مصر حتى فترة ضعف الدولة الفاطمية، وإمتدت ثقافتهم وفنونهم إلى خارج مصر، وإستمر ظهور أثارها فى صقلية حتى بعد أن إستردها ملوك النورمان فى عام ٤٦٤هـ - ١٠٧١م، كما ظهر تأثير الثقافة الفاطمية على موطنهم الأصلى فى أفريقيا قائماً أن فقدوا سلطانهم عليها وإستقل عمالهم بحكمها فى القرن الحادى عشر الميلادى (١٠-٨٢)".

"وبدأت مصر منذ قيام الدولة الفاطمية فى ذرع الأخشاب والعناية بالغابات. وإذا كان الغرض الأساسى من هذه العناية إنما كان إستخراج الخشب اللازم لعمل مراكب الأسطول، فإن جزءاً كبيراً من الخشب المنتج استعمل فى الأبنية والأثاث. "(٦-٩١).

"كما عمل التجار على إستيراد الأخشاب من الأقطار المجاورة فكانوا يجلبون خشب الأرز والصنوبر من تركيا وسوريه، والأبنوس من السودان، والتك من بلاد الهند". (٦-٩١).

لقد كانت الحياة الاجتماعية فى العصر الفاطمى حياة رخاء ومرح وترف وإهتمام بالفنون وترسيخها فى كل مجالات الحياة. كما أن الإستقرار وقلة الحروب وإزدهار العامل السياسى والإجتماعى والثقافى أدى إلى انتشار التبادل بين الشرق والغرب وزيادة مراكز الإنتاج الفنى الخشبى

وتطور العمارة والمساجد جعلت للفنون رواجاً شائعاً بين الأمم وأوجدت التنافس فى عمل النفيس من التحف حتى تلقى القبول والرواج بين مثيلتها من المنتجات الأخرى التى تقوم بها بلد أخر فى صناعتها، كما أوجدت نوعاً من التنافس حول إتقان الصنعة وصقلها حتى تصل بها إلى قمة الصناعة والفن وخاصة فى العمارة والأثاث والمنابر والأبواب والأرائك والأرابيسك وغيرها من المنتجات الخشبية التى تتطلبها العمارة فى تلك الفترة وتكون ذات طابع خاص بها.

"حيث يرجع إنتشار الثقافة الإسلامية إلى مرحلة الترجمة من اللغات الأجنبية وخاصة من اليونانية والفارسية والهندية إلى العربية، وتشجيع الخلفاء والأمراء ورجال العلم والأدب، وكثرة العمران وإتساع أفق الفكر الإسلامى بإرتحال المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها (٣-٥٤٦).

أى أن نشاط الحركة الفكرية، مع الإهتمام بإنشاء مراكز الفنون وتطويرها لكى تتواكب مع النهضة المعمارية والصناعية، ومع الاهتمام بالتلمذة الفنية وشيخ الصنعه لإيجاد جيل جديد من الفنانين والصناع المهرة للإرتقاء بالفنون الصناعية وتقديم أفضل الحلول الفنية فى المجالات المختلفة. كل ذلك كان وراء إزدهار الفنون وتنوع مصادرها.

ولا يفوتنا ذكر الجامع الأزهر الذى بناه الفاطميون، وهو يعد أول عمل فنى معمارى أقاموه بمصر ولم يلبث أن أصبح جامعة يتلقى فيها طلاب العلم ورواده من كل صوب، مع جذب الكثير من مختلف العلوم والفنون. (١-٤٠٩).

فقد شهد العصر الفاطمى نوعاً مميزاً من الرفاهية الفنية، ولم تقتصر إبداعات الفنانين فى إنتاج الأعمال الفنية المكملة للعمارة من

المشغولات الخشبية، بل إهتموا أيضاً بالأثاث وغيره من المشغولات الفنية حيث أبدع الفنانون فى إظهار تقنياتهم الفنية التى كانت تتأرجح بين الأشكال الهندسية والنباتية المورقة والتجريدية والصور التشخيصية للإنسان والحيوان فى حرية من الأداء وإنطلاقة فى التعبير وإتقان فى المهاره والتقنية فى التنفيذ.

إن إهتمام الدولة الفاطمية بالعمارة والفنون والأداب ساعد على إزدهار الحركة الفنية بكل مجالاتها وبخاصة المشغولات الخشبية، حيث إهتم الفنانون والصناع المهرة بإكساب تلك المنتجات سمات وخصائص تعبر عن الفن العربى الإسلامى الأصيل بحرية وطلاقه مع المحافظة على التراث الإسلامى المتوارث عبر الأجيال. فلا شك أن ما تركه الفنانون الفاطميون من تحف خشبية متعددة الإستخدام والمنافع لهو خير شاهد على مدى ما بلغوه من تقنيات وخبرات واسعة فى ذلك المجال مما أثرى الفن الإسلامى وزاد من ثراءه.

فقد تركت لنا تلك الفترة تراثاً خشبياً ما زال موضوع ودراسة بحوث كثيرة من زوايا فكرية وتقنية مختلفة، ويرجع سبب ذلك إلى ما سبق ذكره بجانب إبداع الفنانين فى صنعتهم وتقديم كل ما لديهم من فكر وتصميم وزخرفة وتقنية مما أثرت المنتجات الخشبية وجعلت لها طابعها المميز ليرتبط بتلك الفترة ذات الإزدهار الحضارى الإسلامى.

الأساليب التقنية الفنية المستخدمة فى معالجة الأسطح الخشبية:

لقد بلغ فن أشغال الخشب فى العصر الفاطمى درجة عالية من الاتقان والمهارة وإستحداث تقنيات جديدة لم تكن موجودة فى العصور

الإسلامية السابقة له، ويرجع ذلك لما كان للفنان فى هذا العصر مكانة من مرموقة، حيث أكد ذلك "م.س. ديماند" بقوله "لقد أضاف الفنانون إلى منتجات الحضارة تقنيات عديدة أكسبت فنونهم نوعاً فريداً من الثراء الفنى" (٥-٢١٦). فقد تنوعت الأساليب والتقنيات الفنية التى إتبعها الفنان من حيث تناوله للعناصر الطبيعية بأشكالها المتعددة وكيفية تحويرها وتلخيصها وكيفية إستخدامها وتناولها فى معالجة سطوح المنتجات الخشبية وإكسابها الطابع الجمالى بما يتمشى ونوعية المنتج الخشبى وإستخداماته المتنوعة.

وفيما يلى عرض مبسط لأهم المنتجات الفنية وما تحتوى عليه من أساليب وتقنيات متعددة وغالباً ما كانت تضم معظم المنتجات الخشبية أكثر من تقنية فى العمل الفنى الواحد بما يتمشى والشكل الجمالى لها.

فقد كان للأخشاب ذات الزخارف المحفورة شأن خطير مثلما كانت واكثر فى العصر الطولونى. "فالتحف الخشبية التى ترجع إلى عصر الفاطميين فعظيمة القيمة بنوعها، ودقة صناعتها، وجمال زخارفها، وعظيم المناسبات التى صنعت فيها، أو الأبنية التى إستخدمت بها". (٧١٩٨). " فكانت معظم المنتجات الخشبية مغطاه بزخارف محفورة من رسوم هندسية، وفروع نباتية، وخطوط منحنية فى شكل حرف S، والناظر إلى طراز هذه الزخارف يرى لأول وهله أن ثمة علاقة بينها وبين طراز الزخرفة العباسى، وأنها ليست غريبة عن بعض الزخارف التى ترى فوق بواطن بعض العقود بالجامع الطولونى". (٨-٧٤،٧٨).

"لقد إنقسمت التحف الخشبية بمصر فى العصر الفاطمى إلى ثلاث فترات فالأولى كانت إنتقال بين طراز الحفر الذى كان سائدا فى العصر الطولونى والأخشيدى وبين الطراز الذى عم فى الفترة التاليه

فقد تطور الحفر على الخشب فى العصر الفاطمى، وتمكن الصناع من إنتاج حشوات محفورة بأشكال نباتية وحيوانية وآدمية غاية فى الإبداع. وتدل زخارف الألواح الخشبية التى صنعت فى أوائل العصر الفاطمى على إستمرار طريقة الحفر المائل والمشطوف الذى كان من مميزات العصر الطولونى لفترة من الوقت. ويظهر ذلك فى الباب الذى صنع بأمر الحاكم ليوضع فى الأزهر وقت تجديده فى عام ٤٠٠هـ - ١٠١٠م، فيلاحظ أن التفريغات البنائية الموجودة به تشبه كثيراً الزخارف المنحوتة فى خشب سامراء. (١٠-٨٨). "ومن التحف التى يمكن نسبتها إلى هذه الفترة باب ذو مصرعين من خشب شوح تركى. وهو محفوظ الأن بدار الآثار العربية (رقم السجل ٥٥١) واصلة من الجامع الأزهر". (٧-٢٠٢). فإنه يحتوى هذا الباب على سبع حشوات مستطيلة تحوى أثنين منها على كتابات بالخط الكوفى أما سائر حشوات هذا الباب فعليها زخارف نباتية محفورة حفراً عميقاً وتمتاز بالدقة والمهارة العالية فى صياغة تلك العناصر بشكل جمالى. "وقد نلمس ذلك أيضاً على زخارف الأثاث الإسلامى. فقد إزدهرت صناعة الحفر فى الخشب إبان العصر الفاطمى فى سائر الحشوات الخشبية المستخدمة فى المحاريب والأبواب والمقاعد والعروس والمناضد والهوادج وغيرها من الأثاث الإسلامى". شكل (١) (٧-٢٠٥).

وتبتدئ الموضوعات الطولونية فى الإختفاء تدريجياً بعد ذلك كما تخلى الفنان الفاطمى أيضاً عن أسلوب الحفر المائل الذى كان يميز عصر السامراء العباسى. ويبدأ الفنان بمعالجة الموضوعات النباتية بدقة أكثر، كما أقبل على إستخدام الأشكال الحيوانية كعناصر زخرفية. "ومن الموضوعات الزخرفية التى تراها محفورة فى الحشوات الخشبية حشوات الحجاب وقوامها فروع نباتية تقوم بينها صور آدمية أو رسوم حيوانات شبه

مجرده، وفروع نباتية مع صور آدمية ورسوم حيوانات، كما إمتاز الفنان برسوم الدوائر وتضم داخلها رسوم لفرسان تصطاد وذلك بالبارز وفوق رأسه عمامة وعلى قبضة يده طائر جارح على أهبة الانطلاق". (٧-٢٠٥). كما نرى فى حشوات أبواب رسوم لصياد بشكل بارز ومعه "الباز" الذى يصطاد به والطائر الذى إصطاده. شكل (٢).

كما إهتموا برسم الأوانى وهى تخرج منها الأفرع النباتية الملتوية وجمع خلالها تقنيتى البارز والغائر "الحفر" بشكل متناسق وجميل مما يدل على إد اك الفنان المعلم لأبعاد العمل الفنى، ومهما يكن من شئ فإن دقة الحفر وإتقان الصنعة يتجليان فى إستيعاب الأجزاء الدقيقة فى أجسام الحيوانات والطيور وفى حسن أداء الزخارف التى تزين ملابس الفارس. ومن الموضوعات الزخرفية التى نراها محفورة فى الحشوات رسوم للصراع بين أسد وإنسان ورسم آنية تخرج منها فروع نباتية. وفروع نباتية، فوقها لبؤتان، تولى كل منهما الأخرى ظهرها، وفوق اللبئوتين طاووسان متواجهات. كما نرى على حشوات أخرى رسم أسد ينقض على وعلة لإفتراسها، شكل (٣) ورسم موسيقيين يعزفان على العود وحولهما أشخاص يرقصون رقصاً توقيعياً وقد روعى فى رسم الأشخاص تقابل دقيق، كما صور الفاطميون مناظر الصيد بإستخدام تقنية البارز والغائر والتطعيم. (٧-٢٠٥). ولا يفوتنا التنوية هنا إلى أن هناك تقارب فى الشبهه بين أساليب تلك الزخارف والأساليب الزخرفية البيزنطية على الرغم من إختلاف الموضوعات. وأكبر الظن أن كثير من هذه الموضوعات الزخرفية يرجع إلى أصول كانت معروفة فى الشرق الأدنى منذ الأزمان القديمة، وهضمت بيزنطية كل هذه الأصول ثم أحيتها فى بلاد البحر الأبيض المتوسط، وهذا يدل على تأثير الأساليب البيزنطية على الفنون الخشبية الفاطمية.

"أما الفترة الثانية : الوسطى من عصر الفاطميين فى مصر وتشمل حكم الخليفيين الظاهر والمستنصر، رأينا ما يعظم به إعجابنا من نماذج لصناعة النقش فى الخشب، نلاحظ فيها تطور هذا الفن إلى أقصى ما بلغه فى عهد الفاطميين. فإن هذه الفترة ممثله خير تمثيل فى مجموعة. دار الآثار العربية. وهى كما نعلم أغنى المجموعات الخشبية فى متاحف العالم أجمع". (٧-٢٠٧).

"ومن الحشوات ذات الدقة والاتقان التى كانت قمة صناعة الخشب من حيث نقش السيقان والزهور ورأس الحصانين بما فى كل منهما من لحام وأدوات شكل (٤) (٧-٢٠٨) وهو يمثل حشوه خشبية مزخرفة بنقوش لتفريغات نباتية وزوج من رؤوس الخيل تخرج من أفواهها مراوح وأنصاف مراوح نباتية (القرن ٥هـ - ١١م)، ويلاحظ أن الحفر رأسى وعميق، كما لعب التفريغ عنصراً جمالياً فى ربط وحدات الزخارف وإعطائها تناغماً حركياً أكسب الشكل الحيوية والحركة على الرغم من سكونه. ولكن التنوع فى الموضوعات المنقوشة فى تلك الفترة ليس كبيراً. "ولاغرو فإن الصناع كانوا يصورون موضوعات تقليدية فى الفن الإسلامى، ولم يكن لهم فى ميدان الصور الأدمية ما كان لهم فى الزخارف الهندسية من رغبة التشعيب والتعقيد وقدرة على الإبتكار والتنويع. وعلى كل حال فهى مناظر طرب أو موسيقى أو صيد أو سفر أو قتال بينهما صور طيور وحيوانات يقلد الفنان فى رسمها الطبيعة بأمانة وبساطة.

أما الفترة الثالثة فكانت إستكمال الفن الفاطمى لطابعه المميز، وهو كثرة إستخدام الحية الآدمية والحيوانية فى زخرفة الألوان الخشبية، فتنقش مناظر تمثل حياة صاحب القصر، كذلك بعض نواحى الحياة

الخشبية التى كانت تزين القصر الغربى وعددها خمسة. وتحتوى موضوعات هذه النقوش على مناظر تصور أجواء فى مجالس طرب وشراب شكل (٥). وراقصين وراقصات، كذلك مناظر صيد ومناظر أخرى من الحياة العادية. (١٠-٨٩). ولقد عثر أخيراً فى حفريات مدينة الفسطاط على حشوه خشبية مزخرفة بكائنات حية.

ولقد سبق أن ذكرنا أن الفاطميين كانوا يقبلون على إستخدام هذه الموضوعات الآدمية قبل قدومهم إلى مصر. ولا ريب فى أن الفنان قد إقتبسها من الفن ما بعد الساسانى الذى إنتشر فى إيران والعراق فى العصر العباسى.

"وكما ظهرت عناصر من الفن القبطى فى الفن الفاطمى، نجد أن الأقباط قد إستمدوا من الفاطميين أسلوب وموضوعات زخارف أخشابهم. ويظهر ذلك فى حجاب هيكل كان موجوداً فى كنيسة السيدة بربارة بمصر القديمة، حيث وجدت به حشوات مزخرفة بموضوعات مشابه لموضوعات الألواح السابقة". (١٠-٨٩).

"ويظهر فى أواخر العصر الفاطمى أسلوب زخرفى جديد فى نقوش الأسطح الخشبية، فتظهر أشكال نجمية وسداسية بها زخارف نباتية يجمعها الفنان بعضها إلى بعض لتكون الشكل الهندسى المطلوب. وأحسن مثل لذلك محراب السيدة نفيسة شكل ( ) وهو من خشب الحوار الردمى، آية فى جمال الصنع وحسن الزوق مزينة بكتابات ونقوش عربية بديعة ومشربيات من الخشب المخروط. "ويعد هذا المحراب أقدم قطعة خشبية ظهر فيها العنصر الزخرفى الهندسى الجديد الذى شاع إستخدامه بعد ذلك فى العصر المملوكى. (١٠-٨٩).

ويزين جوانب المحراب وظهره حشوات مستطيلة مزخرفة بوحدات من أوراق العنب وعناقيدة المتفرعة من آنية. ويلاحظ أن بعض الحشوات محفورة بعمق ظاهر والبعض قليل العمق". (١٠-٨٩). "ومن أشهر التحف التى ترجع إلى الفترة الأخيرة من حكم الفاطميين فى مصر المحاريب الثلاثة الخشبية المحفوظة بدار الأثار العربية، أقدمها كان فى الجامع الأزهر، والثانى من جامع السيدة نفيسة والثالث أتى به من مشهد السيدة رقية". (٧-٢١٩). وهم من خشب القرو ومزخرفة بحشوات من ساج هندسى وخشب زيتون على شكل نجوم وأشكال هندسية.

التقنيات المستخدمة فى معالجة أسطح المنتجات الخشبية :-

بعد إستعراضنا للمنتج الخشبى خلال العصر الفاطمى بمراحله الثلاث والوقوف على تطور نوعية المنتج الفنى الخشبى وما صاحبه من تقنيات وأساليب فنية عديدة، يمكننا التعرف على أهم تلك التقنيات التى أثرت المنتج الخشبى بالعديد من الصياغات الشكلية والجمالية وهى :-

١- تقنية الحفر الغائر والبارز على الخشب :

كان الفنان الإسلامى فى العصر الفاطمى يستخدم تلك التقنية فى تنفيذ تصميماته عن طريق الحفر على الخشب، فهو يعد أحد جوانب تشكيل الخشب، حيث تجرى عمليات الحفر على الخشب فوق مسطحات صماء بعد أن يوضع التصميم المقترح على الورق، ثم ينقل على المسطح ثم تبدأ عملية الحفر بإستخدام الأزاميل والدفر المتعددة المقاسات، كما يتم تنعيم هذه الأجزاء بالمبارد الناعمة والصنفرة، وغالباً ما كان يصاحب هذه التقنية تقنية البارز والغائر وهو ما يسمى بالأويما (Oyma) وهو من أحد

جوانب تشكيل الخشب وهى لفظ تركى تعنى الزخارف البارزة على الأشكال وغيرها. وكان من أبرع ما قدمته تلك الفترة هو الكتابات العربية بالخط الكوفى فى المنابر وأروقة القبلة فى كل من مسجدى الأزهر والسيد نفيسة.

٢- تقنية البارز والغائر مع التفريغ :

لقد إستخدم الفنان الإسلامى تلك التقنية فى إنتاج أعماله الفنية التى تجمع بين المسطح والمجسم فى عمل فنى واحد يعتمد على التشكيل بالأساليب التالية :-

(أ) البارز (تشكيل على المسطح).

(ب) الغائر (تشكيل على المسطح).

(جـ) البارز والغائر لإظهار التجسيم والظل والنور فى العناصر المستخدمة فى التكوين الفنى.

(د) التفريغ : وهو بعد الإنتهاء من بناء الوحدة الزخرفية وتشكيلها بالبارز. والغائر يقوم الفنان بعمل عدة ثقوب حول عناصر التكوين ثم يبدأ بإستخدام منشار الأركت فى تفريغ المساحات المراد تفريغها مع مراعاة الترابط والوحدة فى التكوين، حيث يشكل الفراغ عنصراً زخرفياً جمالياً إلى العمل الفنى بجانب ما يحتوى عليه من قيم أخرى كالبارز والغائر (شكل رقم ٦) .

٣- تقنية الأعمال ذات الأسطح المجسمة (Relief) :

لقد برع الفنان الإسلامى فى تلك التقنية وتقديم حلول عدة لصياغتها فنياً مما أثرى المنتج الخشبى بالعديد منها. وهى الأعمال الفنية المجسمة ذات الثلاثة أبعاد. والتى يمكن مشاهدتها من جميع جوانبها ،هو يظهر

على ثلاثة أنواع (الكتلة - التجميع - التراكيب) والتى تتطلب عمليات تشكيلها إلى الخبرات التالية :-

(أ) نحت وحذف (الشكل - Form) .

(ب) التفريغ (المعالجات الفراغية).

(جـ) ملامس.

(د) تعاشيق.

(هـ) تطعيم.

وغالباً ما كان يقوم الفنان لتحقيق هذه التقنية بأن يرسم الجزء المراد تشكيله وتجسيمه على قطعة من الخشب (حشوة) ذات سمك كبير ويبدأ فى معالجتها عن طريق النحت فيها بالأزاميل لإحداث الشكل المراد إظهارها على السطح وتجسيمها ثم يقوم بتجميع تلك الوحدات بجانب بعضها البعض عن طريق التعاشيق أو اللصق محدثاً تراكيب لوحدات بارزة على هيئة أشكال سداسية أو نجمية بداخلها تلك العناصر الزخرفية المجسمة وغالباً ما كان يصاحب تلك التقنية التفريغ للمبالغة فى هذا التجسيم وإبراز القيم الجمالية الكامنة فيها. أو إضافتها إلى سطح مستو. أو معالجة الموضوعات التعبيرية كما فى شكل (٣) الذى يمثل حيواناً ضارياً ينقض على فريسته والراجح أنها أسد وغزال وعلى جسميهما بعض الملامس والزخارف المحفورة وتفريغ وبارز ومشطوف لتجسيم العناصر (٨-٤٤١).

٤- تقنية المشطوف المائل والعمودى :

وهى من التقنيات المستحدثة فى العصر الفاطمى حيث قدم لنا الفنان

العديد منها فى منتجاته الفنية الخشبية حيث كان يعتمد الفنان على إظهار قيمة الظل والنور من خلال إستخدام تقنية المشطوف المائل لإظهار الحركة فى العنصر الفنى المراد تنفيذه مع إكسابه الحيوية والمرونة مثل الطيور والأسد والغزلان. فهى أيضاً لإظهار التجسيم، والعمودى الذى يحدث نوعاً من الترديد للمائل لإحداث توازن حركى فى الشكل وإتجاهاته التعبيرية. وغالباً ما كانت تصنع تلك العناصر كحشوات داخل مستطيل تحفها من الخارج فراغات متعددة لتساعد على إحداث الطابع الجمالى الفريد لها. وغالباً ما كانت تستخدم الأزاميل بأنواعها المختلفة فى تنفيذ ذلك على المسطحات الخشبية ذات السمك الكبير. كما هو يتضح فى شكل (٤).

٥- التطعيم والتكسية بالمعدن والعاج :

تعتبر أعمال الفن الفاطمى الإسلامى هى المرآة التى تتجلى على صفحاتها صور فنون التطعيم على الخشب، وإن أعمال التطعيم والتصديف منذ بداية العصر الفاطمى قد أظهرت تفوقاً ساحقاً للمسلمين فى هذا المجال مقارنة بغيره من فنون تشكيل الخشب ولا نجد له قريناً سوى أعمال الماركترى عند الفرنسيين. ويعتبر التطعيم أو التكسية بالعاج أو المعدن هو الإسلوب الفنى المتبع لتغطية المسطحات الخشبية من خلال ثلاث طرق :-

(أ) تكسية بأسلوب الماركترى أو المعدن.

(ب) التطعيم بالصدف.

(جـ) تكسية بالقشرة.

٦- تقنية خرط الخشب (Turnery) :

وهى تقنية إنتشرت فى العصر الفاطمى مضافة أيضاً لبعض التقنيات

الأخرى لإكسابها الطابع الإسلامى الجمالى، حيث إستخدمت بكثرة فى الأبواب والنوافذ والمنابر والأرائك والمشربيات وغيرها من المنتجات الخشبية التى كانت شائعة الإستخدام فى تلك الفترة. وهى تنقسم إلى نوعين أساسيين هما :-

(أ) الخراطة البلدية :

وتسمى بالخراطة الواسعة حيث تعتمد على إستخدام الآلات لإنتاج أعداداً كبيرة من القواطيع والأعمدة والأرجل .... وغيرها من الأحجام الكبيرة التى يصعب إستخدام المخرطة الصغيرة فى تصنيعها.

(ب) الخراطة الدقيقة :

وتسمى بخرط المشربية، حيث الدقة المتناهية فى خراطة الأحجام الصغيرة من الخشب.

العناصر الزخرفية التى كانت شائعة الإستخدام على الأسطح الخشبية :

أولاً : العناصر الزخرفية النباتية :

"كانت تستخدم تلك العناصر بصفة أساسية ومرة أخرى كعناصر ثانوية أى أرضية لعنصر زخرفى رئيسى كالإنسان أو الطير أو الحيوان أو لعناصر هندسية أو كتابات، كزخارف الأرابسك ومعظمها رسوم محورة عن الطبيعة ترمز إلى الوريقات والزهور". (٩-٨٨) كما هو فى شكل (١).

ثانياً : العناصر الزخرفية الآدمية :

لقد إهتم الفنان الإسلامى بتمثيل الحياة الاجتماعية فى تلك الفترة من خلال عمل موضوعات تمثل تلك الحياة، مثل موضوع التحطيب،

والموسيقى، والرقص الشعبى والمصارعة والصيد، حيث تجنح تلك التصميمات نحو الطابع الواقعى. (٥-٢٢١) وغالباً ما كانت تنفذ داخل أشرطة مما تعطى لها التماسك والصلابة. شكل (٢)، شكل (٥).

ثالثاً : العناصر الزخرفية الحيوانية :

لقد إستخدم الفنان عناصر حيوانية عدة فى معالجة الأسطح الخشبية مثل الغزال، والفيل، والأسد والأرانب البرية وغيرها من الحيوانات على أرضية من العناصر النباتية مع جعل عنصر الحيوان هو الغالب أو المسيطر على الشكل من حيث الحجم، مع الإهتمام بإبراز حركة الحيوان وترديدها فى أوضاع تعبيرية مختلفة. (٨-٣٨). شكل (٢) ، (٣)، (٤).

رابعاً : الكتابات :

لقد قدم لنا الفنان العديد من التشكيلات الكتابية الخطية، حيث كان الخط الكوفى المورق هو الشائع الإستخدام سواء كانت مورقة أو على أرضية من العناصر النباتية أو الجدائل الهندسية داخل أشرطة وعلى شكل أنصاف دوائر عقود حسب نوعية المنتج المراد تنفيذه. حيث نجد قمة الإبداع فى الخط ممثلة فى جامعى الأزهر والسيدة نفيسة.

خامساً : الطيور :

"مثل العصافير والبط والطاووس والحمام والباز والأسماك والأوز" كما هو فى شكل (٦) (٩-٣١٤).

سادساً : الزخارف الهندسية :

لقد برع الفنان الإسلامى فى إستحداث أشكال هندسية مستمدة من دراسة الطبيعة ووظفها بمنطق بنائى جمالى تخدم نوعية المنتج، حيث كانت

تقوم على علم وافر بالهندسة العلمية ومنها الأشكال النجمية والأشكال الهندسية المجدولة والأشكال الدائرية التى تربطها الأفرع النباتية، والأشكال السداسية من جدائل ذات أربعة أفرع نباتية، وغيرها.

• المحاور الفنية التى إعتمد عليها الفنان فى معالجة الأسطح الخشبية:

لقد قدم لنا الفنان فى دراستنا هذه حلول متعددة لمعالجة الموضوعات التعبيرية والزخرفية على المنتج الخشبى، حيث هى فى حد ذاتها تعتبر مداخل لتعليم فن التصميم والتنفيذ وإرتباطه بالتقنية فى مجال إنتاج أشغال الخشب، حيث نجد أن الفنان قد وظف عناصره بطريقة جيدة من حيث التصميم والتنفيذ داخل أشرطة ودوائر وأشكال هندسية بما تتوائم وطبيعة المنتج وترابطه فى وحدة محكمة قوية البناء والتشكيل. حيث جمع بين أكثر من عنصر فى تصميم واحد مثل الطيور والإنسان والحيوان والنبات مما أحدثت نوعاً من الترابط والإنسجام والوحدة لبناء تلك العناصر وقدمها برؤية تكوينية جديدة. ومن عناصر التكوين الحسن مدى إهتمام الفنان "بالعناصر النباتية المشتقة وهى على هيئة خطوط محفورة على السطح لتؤكد الشكل الدائرى وكأنها دوامات تدور حول التصميمات بالإضافة إلى إكساب الشكل قيمة سطحية". (١٤-٥٠).

كما إعتمد الفنان فى زخرفة الأسطح الخشبية على الحلول الفنية الدائرة والمستطيل والمربع مع معايشتها للأرضية، بحيث لعبت الأرضية العنصر المساعد على ظهور الشكل وتأكيده وإكسابه الطابع الجمالى. كما كان للأطر الخارجية عاملاً مساعداً على أحكام التكوين وجعل وحداته منفصلة يمكن عن طريق التجميع الحصول على العديد من التكوينات الفنية التى تجمع فيها أكثر من تقنية تثرى معها الشكل فنياً.

• القيم التشكيلية للتصميمات الزخرفية على المشغولات الخشبية الفاطمية:

بعد دراسة كل هذه الجوانب التقنية فى المنتجات الخشبية يجب علينا أن نتعرف على القيم الفنية التشكيلية الكامنة ورائها، بحيث تكون مصدراً مؤثراً فى مجال تعليم الخشب بالقسم، والتى تتلخص فيما يلى :-

الخط : إن معظم التكوينات الزخرفية المنفذه على الأسطح الخشبية لعب الخط الدور الأساسى فى معظم تصميماتها بما تميز به من تحديد للأشكال بجانب إستخدامه كخط حلزونى على أرضية الأشكال من حيث الحفر مؤكداً على أهميته لتمثيل الأفرع النباتية بإتجاهاتها المختلفة الدائرية والحلزونية حيث شكل الخط هنا نمطين من أنماط الخط وهما :-

(أ) الخط اللين المحفور بإتجاهاته الحلزونية والذى شكل بمهارة فائقة ليخدم التصميم. والخط المنحنى الذى كان له الدور فى ظهور التجسيم فى الأشكال البارزة وإعطاءها التنوع فى حركتها معكساً سطحاً ضوئياً ليؤكد تلك الجسوم.

(ب) الخط الهندسى والذى تمثل فى الحشوات التى كانت تحيط بالعناصر الزخرفية من خلال جدائل ذات خطين أو ثلاثة لتشكل فيما بينها تكوينات خطية هندسية عمودية غالباً ما كانت تستخدم كأرضية للأشكال السداسية والنجمية لتأكيد وزيادة فعاليتها فى التكوين.

الظل والنور : غالباً ما كان يستخدم الفنان الإسلامى تقنية الحفر والمشطوف العمودى والمائل والتفريغ لإظهار القيم التعبيرية والحركية للتأكيد على عناصره الفنية المستخدمة فى التكوين، مع توضيح مستويات السطوح المختلفة التى تظهر فى كثير من الأحيان الظل والنور حتى لا يتعرض للكتلة والحجم وتوزيعها فى الفراغ بصورة مباشرة

ملامس السطوح : لقد إستخدم الفنان العديد من الطرق لإحداث ملامس سطحية على سطح المنتج الخشبى، وذلك عن طريق إستخدام طريقة الحفر والحز والشطف المائل البسيط مع بعض الثقوب الغير نافذة على السطح لإحداث تناغمات حركية على السطح بحيث تؤكد فعالية الأرضية وتفاعلها مع الشكل وتثرية جمالياً، فهى أحد معالجات الأرضية بطريقة فنية.

التلخيص : لقد إهتم الفنان الإسلامى بتلخيص عناصر الأشياء سواء النباتية أو الحية وإكسابها الطابع الحركى دون سكونها مع الاهتمام بالتعبير الكامن وراء حركتها، ليؤكد فعاليتها فى التكوين، وإظهار ما يريد أن يعبر عنه بطلاقة ومرونة فى إيجاز حركى جديد كما هو فى شكلى (٢)، (٥).

• أثر دارسة التقنيات الخشبية فى نقل الخبرة الفنية وإثراء مجال تعليم الخشب :

يتضح لنا من خلال تلك الدراسة أن كل بلد له تراثه الفنى وهو يمثل تجربة الفنانين الذى وهبهم الله الرؤية الفنية، وتركوا أثارهم مليئة بالخبرات الفنية.

ويبدو لى أنه من الأهمية لدارس الفن أن يتعرف بالدراسة العلمية وأن يتدرب لرؤية التراث الفنى وهضمه حتى يساعده فى عملية الإبداع الفنى ويجعله على دراية بثقافة مجتمعة مما يؤدى بالتالى إلى تكيفه وإنتمائه لوطنه.

فالإعتماد على التقاليد الموروثة والنماذج التراثية ليس عيباً فى حد ذاته إنما العيب فى أن تلك التقاليد لم تنفذ إلى صميم عقلية الطالب. ويوضح ذلك جون ديوى عندما تعرض الى المقلد الأكاديمى للتقاليد إن

عيبه ليس فى الإعتماد على التقاليد بل فى أنها لم تنفذ إلى صميم عقليته؟ أى لم تمتد إلى صميم بنية أساليبه الخاصة فى الرؤية والصناعة ومن هنا تبقى على السطح كمجرد حيل تقنية أو إيحاءات وإصطلاحات دخيلة". (٢-٤٤٨).

فالتقاليد حينما تورث بدون فاعلية لا تنتهى إلا بعمليات تقليد شكلية تضعف من إبراز شخصية المقلد وتحيلها إلى نهج آلى.

وإن كان الإستعانة بالنماذج التراثية له أهمية فى كثير من نواحى كسب الأساسيات فى تعلم التقنيات والمهارات، فإن الإستعداد الشخصى للطالب له دور كبير أيضاً فى كسب تلك الأساسيات. فالإستخلاص من التراث يزيد من خبرات الطلاب ويدعمهم بعادات الأجيال السابقة ويوضح ذلك "جون ديوى" "٣" " إن كل تقليد عظيم إنما هو نفسه عادة منظمة فى الرؤية، وفى إصطناع المناهج الخاصة لترتيب المواد ونقلها، وحينما تنفذ هذه العادة إلى المزاج الأصلى أو التكوين الذاتى للفنان فأنها تصبح عنصراً جوهرياً من عناصر عقليته". (٦-٤٤٨). وإننا فى عجلتنا الشديدة نحو تربية كل فرد يجب إن ننقل للمتعلم أساسيات ثقافتنا والتى لا يمكن نقلها إلا بالتربية الفنية والممارسة الفنية لها.

فالعملية الفنية لم تعد أدءاً مجرداً من الثقافة أو معزولاً عنها، بل أن الثقافة الفنية والتاريخية والتقنية للتراث، الفنى الحضارى، هى العامل المحرك والمؤثر فى العملية التعليمية والتى تعطى لها كيانها وطابعها المميز، نحن نريد جيل من الفنانين المربين على قدر من العلم والثقافة والفن حتى يؤدوا دورهم فى المجتمع على أكمل وجه، نريد تربية عن طريق الفن، تربية حضارية فنية تكنولوجية من خلال دراسة التراث لإستخلاص تقنياته مع

معايشة أسلوب العصر الحديث وذلك لبناء الشخصية الفنية الحديثة التى تجمع بين مفهوم هضم التراث الفنى لإكتساب خبراته ثم التفاعل معه وصولاً للحداثة، أى الربط بين الأصالة والتجديد فى الفن. فلا توجد ثقافة بلا فن ولا فن بلا ثقافة كلاهما عامل مؤثر فى إثراء الخبرة الفنية، التى تمكن الطالب من التعلم وحل مشكلاته التقنية والفنية فى ضوء دراسة التراث. ومن هنا أمكننا الإستفادة من التقنيات المستخلصة من تلك الدراسة فى إثراء تعليم مجال أشغال الخشب لدى طلاب قسم التربية الفنية بكلية التربية الأساسية حيث طبقت من خلال محورين هما.

أولاً: الناحية الفنية التصميمية:

ويمكن تنميتها عن طريق ما يأتى :-

١- دراسة الأسس الفنية التى بنيت عليها المفردات الشكلية للفن الإسلامى وذلك لتنمية الناحية الثقافية لدى المتعلم.

٢- دراسة للحلول الفنية التى صاغ بها الفنان الإسلامى تكوينات زخارفة ووسائلها التى تساعد على التعبير الفنى فى مجال أشغال الخشب.

٣- تنمية التذوق الفنى لدى الدارس من خلال فهم طبيعة التراث الحضارى وما يشتمل عليه من تقنيات أدت إلى رسوخة وإستمراريته حتى يومنا هذا.

٤- أتاحة الفرصة للطلاب للتعبير عن التراث الحضارى الإسلامى من منظومه حديثة تتمشى وطبيعة العصر الحديث.

ثانياً: الناحية الفنية التطبيقية:

١- تنمية الأصول والمهارات الفنية التقنية المستمدة من دراسة التراث وترسيخها من خلال الإنتاج الفنى.

٢- معرفة الطرق والتقنيات المختلفة المستخدمة لتنفيذ التصميمات الزخرفية على أسطح المنتجات الخشبية.

فمن خلال تلك الدراسة ومنطلقاتها الفكرية والتقنية والتصميمية، نجد أن الخبرة والمعرفة نتيجة دراسة التراث الفنى للتقنيات والأساليب الإدائية المصاحبة لها فى مجال أشغال الخشب عندما يمتزجا يخلفان فى النهاية مدركات تطبيقية جديدة فى مجال تعليم أشغال الخشب، حيث نلمس فعالياتها فى العلاقات والنظم التى يصاغ من خلالها الأفكار التعبيرية الجديدة، وما تقدمه من صياغات متعددة فى طرق معالجة الأسطح الخشبية فنياً سواء المسطح منها أو المجسم، وهذا ما تؤكده المنتجات الخشبية لطلاب قسم التربية الفنية بكلية التربية الأساسية التى تجمع بين دراسة التراث لإستلهام تقنياته والحلول الفنية التى إبتكروها سواء فى التصميم أو التنفيذ كما يتضح فى شكل رقم (٧) الذى يجمع بين تقنية البارز والغائر والتفريغ لإظهار القيم السطحية البارزه للكتابة العربية. وفى شكل (٨) نجد تقنية معالجة السطوح الخشبية بالبارز والغائر وإستخدام تقنية التكسية بإستخدام القشرة بألوانها الطبيعية المختلفة، مع إستخدام بعض الرموز الإسلامية فى التكوين. وفى شكل (٩) نجد تكوين مجسم أخر إستفاد الطالب من بقايا الأخشاب فى عمل شكل مجسم لطائر فهى تقنية جديدة من حيث التشكيل والتركيب والصياغة الفكرية. وفى شكل (١٠) قدم لنا الطالب رؤية جديدة للشكل المجسم الذى يحتوى على أكثر من تقنية مستفادة من تلك الدراسة التفريغ والكتابة والتكسية بالقشرة فى تركيب بنائى جديد مستمد من التراث الإسلامى.

وفى شكل (١١) فكرة أخرى لإستخدام المعلقات الخشبية من حيث عمل تكوين زخرفى يجمع بين الرموز الاسلامية فى شكل مبسط، لعبت

سطوح القشرة الملونة مع الفراغ والأرضية عاملاً مساعداً لإبراز عناصر التكوين بطريقة حديثة وفى شكل (١٢) قدم لنا الطالب نموذج لإستخدام العناصر الزخرفية النباتية بطريقة جديدة على هيئة مفتاح قديم، ولكن من زاوية تراثية من حيث الدقة فى التفريغ وربط العناصر بعضها البعض فى تألف جميل معاصر. وفى شكل (١٣) ، (١٤)، (١٥) إستخدم الفنان وحدات من التراث الإسلامى ووظفها بتقنيات متعددة لإحداث قيماً تشكيلية جديدة من حيث الفكر والصياغة. أما فى شكل (١٦) فهو يمثل مجسم شكله الطالب بأسلوب التفريغ والتجسيم لإبراز عناصر البناء وإدراك أبعاده الثلاثية برؤية بنائية جديدة.

أولاً : النتائج :

- بين من البحث أن النماذج التراثية يمكن أن تمثل مصدراً لإثراء مجال تعليم الخشب بالقسم وذلك من خلال إستخلاص التقنيات والأساليب المهارية وكيفية الإستفادة منها فى تقديم منتجات فنية تجمع بين الأصالة والتجديد فى فن أشغال الخشب.
- قد تساعد تلك الحلول الفنية والصياغات المتنوعة التى قدمها الفنان الإسلامى فى معالجة الأسطح الخشبية مدخلاً لإيجاد حلول فنية ومهارية للمشكلات التى تصادف معلمى التربية الفنية من حيث معالجة الأسطح الخشبية، ووضع التعليم التقنى والمهارى أساس فى معالجة تلك المنتجات لإكسابها الطابع المميز لها.

ثانياً : التوصيات :

١- ضرورة الإهتمام بالتراث الحضارى للأمم من حيث التصميم والتقنية وإرتباطهما بفلسفة العصر لرفع كفاءة المعلم وربطه ثقافياً ببيئته

وتراثه. وذلك عن طريق عرض مختارات متميزة من الإنتاجات الخشبية التراثية لتوضيح الحلول التصميمية والتقنية المتعلقة بها.

٢- إتاحة الفرصة للطلاب للتجريب فى خامة الخشب من خلال دراسة التراث للتوصل لأفضل الأساليب التقنية فى معالجة الأسطح الخشبية.

٣- الربط بين مفهوم التراث كدراسة ثقافية وتقنية وبين مفهوم المعاصرة من حيث التوصل للعديد من الإتجاهات الفنية التى تساعد طالب القسم على فهم مدركات العصر وما يطرأ عليها من مستجدات فى مجال الخشب.

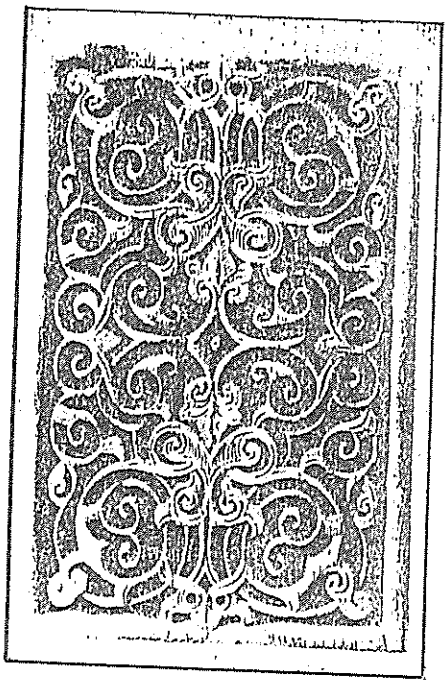

شكل (١)

خشبة من الخشب . دار الآثار العربية

القرن الحادى عشر الميلادى

شكل (٢)

لوح من الخشب عليه مناظر تصويرية مستوحاة برجع إلى مصر فى العصر الفاطمى ١٠م-١١م ٤هـ - ٥هـ محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة

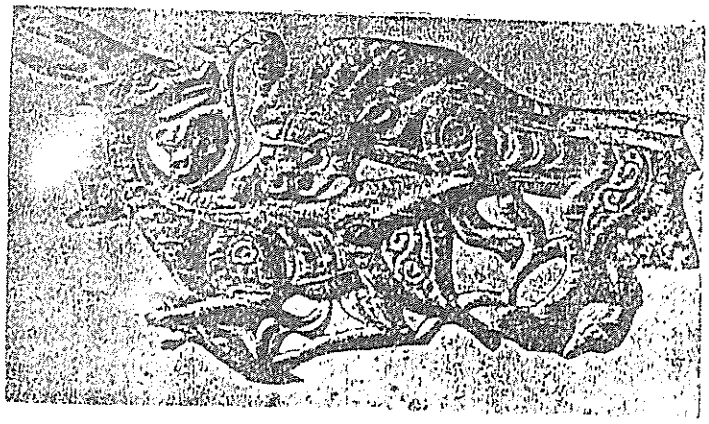

شكل (٣) ـ حشوة خشبية من القرن الحادى عشر . فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة .

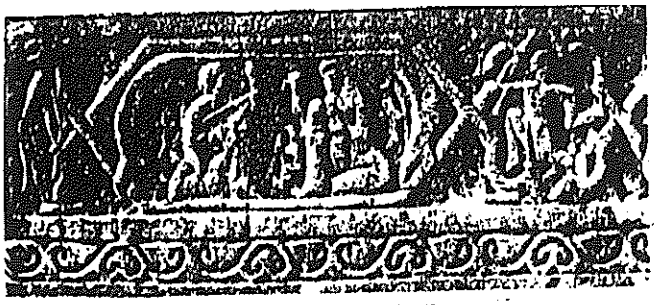

شكل (٥)

لوحات تصويرية منفذة على الخشب عثر عليها ببيمارستان قلاوون
وأصلها من القصور الفاطمية ١٠م - ١١م ٤هـ - ٥هـ

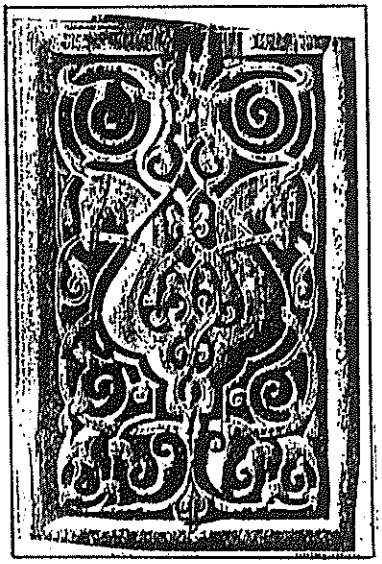

شكل (٤)

حشوة من الخشب - بدار الآثار العربية
القرن الحادى عشر الميلادى

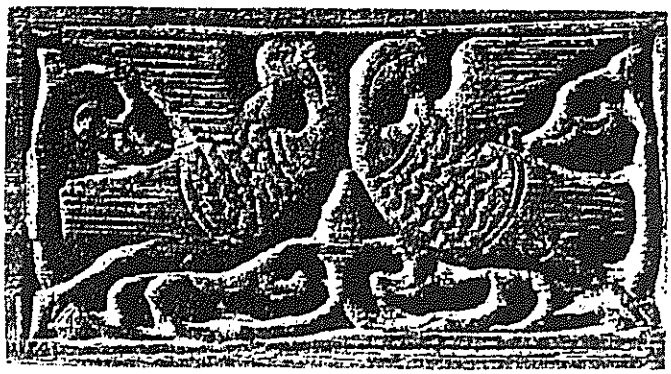

شكل (٦)

لوح من الخشب عليه رسوم طيور على أرضية نباتية - يرجع إلى مصر فى العصر الفاطمى
١٠-١١م ٤هـ ٥هـ - محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة

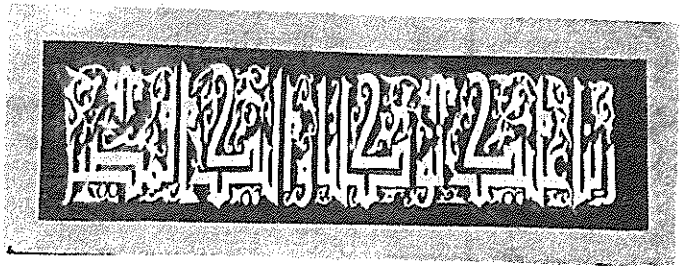

شكل (٧)

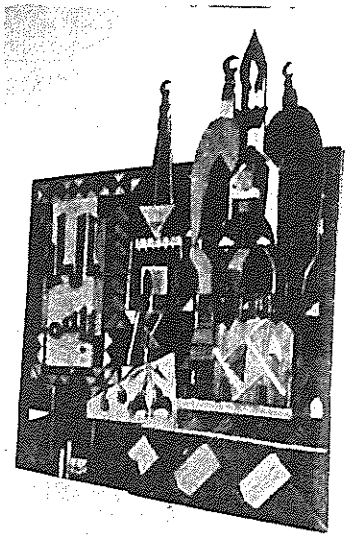

شكل (٨)

شكل (٩)

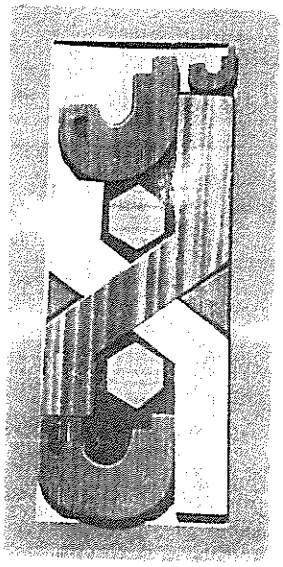

شكل (١١)

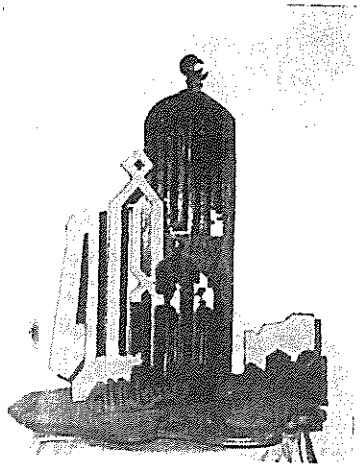

شكل (١٠)

شكل (١٢)

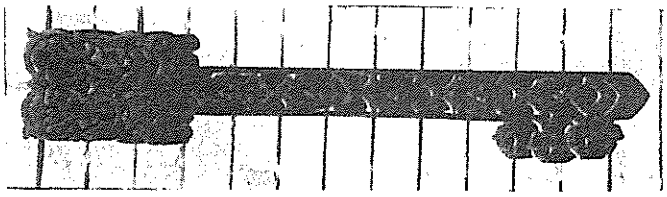

شكل (١٣)

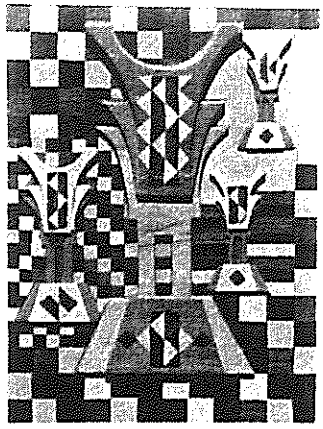

شكل (١٤)

شكل (١٥)

شكل (١٦)

المراجع العربية والأجنبية :

١- المقـــريزى: المواعـظ والإعـتـبـار بذكـر الخطط والأثار، حـ، طـ بولاق، ١٣٧٠ هـ.

٢- جون ديوى:الفن خبرة (ترجمة زكريا إبراهيم) - دار النهضة العربية - القاهرة ١٩٦٣ .

٣- حـسن إبراهيم حـسن : تاريخ الدولة الفـاطمـيـة فى المغـرب، مـصـر، وسورية، وبلاد العرب ط٣ - القاهرة - النهضة المصرية - ١٩٦٤م.

٤- محمود إبراهيم حسين : الفنون الإسـلامية فى العصر الفاطمى - دار غريب للطباعة والنشر ١٩٩٢ - الجزء الأول.

٥- م.س. ديماند : الفنون الإسلامية - ترجمة أحمد محمد عيسى - دار المعارف بمصر ١٩٥٨ - القاهرة.

٦- زكى محـمـد حسـن : الفن الإسـلامـى فى مصـر - دار الرائد العـربى - بيروت ١٩٨١ .

٧- زكـى محمد حسن : كنوز الفاطميين - دار الرائد العربى - بيروت ١٩٨١ .

٨- زكى محمد حسن : أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية - دار الرائد العربى - بيروت - لبنان ١٩٨١م.

٩- زكى محمد حسن : فنون الإسلام - دار الرائد العربى - بيروت - لبنان - ١٩٨١م.

١٠- نعمت إسماعيل سلام : فنون الشرق الأوسط فى العصور الإسلامية - دار المعارف بمصر ١٩٧٤ .

١١- وانر هيرث : أشغال التجارة العامة - ترجمة عبد المنعم عاكف - القاهرة - دار الأهرام - ١٩٧٠ .

12- E Demison Roos : The art of Egypt through the ages., London. The studio Ltd., W.6.2. 1931.

13- David Talbot Rice : Islamic Art. Thames and Hudson London. 1963.

14- Spener Mosely and other, Grafts Desgisn, Word worth publishing company, Inc M Bel. Mont - California, U.S.A.